كمتعلمين، ولكن كمواطنين ناجحين نشطين وقادرين على إعادة تشكيل مجتمعاتهم بما يتناسب والتحديات اليومية للحياة المعاصرة، **وذلك في ضوء عدة أسس من أهمها:**

- مساعدة التلاميذ في تقديم انعكاسات على التعلم الذي اكتسبوه.
- الإنصات باهتمام لمقترحاتهم وتوصياتهم.
- وضع ضوابط وإجراءات مدرسية توضح السلوك الإيجابي وتشجعه داخل وخارج الفصل، كالتعاون والرعاية والمساعدة والدعم.
- فتح قنوات الاتصال مع التلاميذ لتقديم المساعدة والمشورة لهم فيما تختص بحياتهم الشخصية خارج المدرسة.
- استشارة التلاميذ حول بيئات التعلم التي يرغبون في توفرها ويعتقدون في قدرتها على زيادة دعم إنجازهم.

ويوضح زينس وآخرون Zins et al 2003 أن برامج التعلم الاجتماعي العاطفي قد ساهمت بشكل كبير في:

- حفظ النظام والانضباط وإدارة الفصول.
- تحسين مناخ التفاعل بين المعلمين والتلاميذ.
- وساعدت في تقليل إدراك المعلمين للضغوط والمسئوليات الوظيفية الملقاة على ما تفهم وأدت لشعورهم بالاستمتاع بممارسة عملهم.
- إسهام التعلم الاجتماعي العاطفي في دفع عجلة الإصلاح التعليمي من خلال بناء كفايات المعلم.
- تيسير إكساب التلاميذ المهارات الأكاديمية ومهارات الحياة.

الحادي عشر: علاقة التعلم الاجتماعي العاطفي بالصحة الجسمية والنفسية

يؤثر إهمال التعلم الاجتماعي على العمليات البيولوجية، ويؤدي لعواقب صحية طويلة الأمد وغير محدودة النتائج هذا من ناحية الجسمية، أما من ناحية الصحة النفسية فيؤدي للإحباط والقلق، هذا ويرتبط توفير الدعم الاجتماعي بصورة وثيقة بمنع السلوكيات

الخطرة كاستخدام المخدرات والعنف والأمراض المتنقلة عن طريق الاتصال الجنسي وحمل المراهقين والانتحار.

ولقد تبنت رابطة التعلم الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي CASEL 2003 اتجاها قوميا لتوفير مداخل شاملة للوقاية من تلك السلوكيات والأمراض الاجتماعية والارتقاء بالنمو الإيجابي للشباب من خلال إطار عمل يقوم على دمج التعلم الاجتماعي العاطفي في المناهج والأنشطة المدرسية:

هذا وتتصف الخبرات الاجتماعية والعاطفية التنموية بما يلي:

1- معالجة معرفية تؤدي لشعور الفرد بالسعادة النفسية التي تؤدي بدورها للارتقاء باهتمامات وتوجهات الفرد المستقبلية.

2- إعادة توجيه الذات نحو سياق أكثر اتساعا، حيث توفر خيارات أكثر للتفكير والمشاعر والسلوك.

إن دعم الجانب التنموي في الخيارات الاجتماعية والعاطفية يتيح الفرص أمام التلاميذ للتعلم والنضج، ومن ثم ينبغي تصميم الأنشطة المدرسية بحيث تتسق مع حياة التلاميذ داخل وخارج المدرسة ومع المفاهيم الرياضية والعملية المتعلمة، كما ينبغي تخطيط المناهج بصورة تساعد التلاميذ على إدراك أخطائهم ولكن من منظور مخالف للمنظور التقليدي الذي يؤثر سلبيا على مفهوم الذات وصورة الذات.

ويرتكز المنظور التنموي على قاعدتين رئيسيتين هما:

- القاعدة الأولى: يسلك التلاميذ بمقتضى الخبرات التنموية التي عايشوها منذ لحظة الميلاد.
- القاعدة الثانية: تشكل الهوية التنموية للتلاميذ في ضوء خبراتهم السابقة وفي ضوء ما يكتسبونه من خبرات في المدرسة.

ويوضح كوهين Cohen 2004 كيف يرتكز التعلم الاجتماعي العاطفي على قدرة التلاميذ على قراءة أنفسهم وقراءة الآخرين، حيث تقيس الكفاية الاجتماعية العاطفية

القدرة على فهم ومعالجة وإدارة والتعبير عن الجوانب الاجتماعية العاطفية للحياة وهذا ما يسمى بالكفايات الانعكاسية.

لقد أدى القائمون على العملية التعليمية أن الطريقة التي يشعر بها التلاميذ حيال أنفسهم وحيال الآخرين هي التي تشكل أسلوب تعلمهم غذ تؤثر كفايتهم الاجتماعية العاطفية، بل وتحدد قدرتهم على الإنصات والاتصال والتركيز والتعرف والفهم وحل المشكلات والتعاون والإثارة الذاتية للدافعية وحل الصراعات بصورة تكيفية.

الثاني عشر: طرق تدريس مهارات ومعارف وقيم التعلم الاجتماعي العاطفي

يتم تدريس مهارات ومعارف وقيم التعلم الاجتماعي العاطفي من خلال:

1- دمجها في التدريس داخل الفصل.
2- دمجها في الأنشطة المدرسية.

كما تقوم بعض المدارس بتنظيم فصول خاصة لتدريس التعلم الاجتماعي العاطفي وعلم الأخلاقيات، حيث يتولى المعلمون تدريس التعلم الاجتماعي العاطفي من أساليب إدارة وتنظيم الفصول والاجتماعات والتعلم التعاوني، كما يقومون أيضاً بتضمينه في الجانب الأكاديمي، كحصص اللغات والتاريخ والأدب والدراسات الاجتماعية والتربية الرياضية، بالإضافة إلى قيام المعلمين بتوضيح نماذج الأدوار التي يرغبون في تعليمها للتلاميذ من خلال إسهامهم بالتعاطف والمرونة والانعكاس والقدرة على حل المشكلات.

وترتكز برامج التعلم الاجتماعي العاطفي على التعلم الفردي جناب إلى جنب مع التدخلات النظامية، لتغيير ثقافة ومناخ المدرسة بما يحقق الارتقاء بالكفايات الاجتماعية العاطفية لدى التلاميذ وتتراوح مدة البرنامج ما بين 3-5 سنوات.

كما تؤكد الأبحاث أن بيئات التعلم تؤثر بدرجة كبيرة على ارتباط التلاميذ بالمدرسة، مما يزيد من معدلات الحضور والتخرج من المدرسة، بالإضافة لارتفاع المخرجات التعليمية الإيجابية والإنجاز الأكاديمي وانخفاض معدلات التسرب لدى التلاميذ بالمدارس المتوسطة والعليا.